أكد على ضرورة تأدية حقوق وواجبات الزوجين في جو من المحبة المتبادلة

المسباح: على الزوج أن يراعي فطرة المرأة التي فطرها الله تعالى عليها كما كان النبي ﷺ مع نسائه

كان ﷺ يتحمل خطأهن وقصورهن ويعالج ذلك في حكمة ولين ولطف

على أولياء الزوجة أن يوصوها ويذكروها بحقوق زوجها عليها والتواصي من صفات المؤمنين

حل الاستمتاع وحسن المعاشرة والتوارث وحرمة المصاهرة حقوق مشتركة للزوجين

إذا سلكت الزوجة مسلك العصيان والتمرد على زوجها فله أن يؤدبها حتى يرجعها لطاعته

من حقوق الزوجة على زوجها الا يتعرض لإضرارها بأي لون من ألوان الأذى سواء بالقول أو بالفعل، أباح الإسلام للرجل أن يجمع تحته أكثر من زوجة ولكن اشترط العدل بينهن.

اكد الداعية د.ناظم المسباح أن الحقوق السوية للحياة الزوجية حددها الشرع واوجب على الزوجين ان يؤديا ما عليهما من حقوق وواجبات وان على المسلم ان يظهر عبوديته واستسلامه لله تعالى فيؤدي ما عليه من حقوق وواجبات في عقد النكاح، مبينا ان اداء هذه الحقوق يجب ان يكون في اجواء تسودها المحبة المتبادلة بين الزوجين، وقال نحن نعيش داخل الاسرة وليس في معسكر جيش، تطبق فيه الاوامر مفرغة من الوجدانيات، حول ما يجب على المسلم من حقوق في عقد الزواج يحدثنا د.المسباح والى نص الحوار:

د.ناظم المسباح

الميثاق الغليظ

لماذا سمي عقد الزواج بالميثاق الغليظ؟

● **عقد الزواج من اهم العقود التي يعقدها المسلم في حياته واعزها شأنا وارفعها مكانة، وذلك لما يترتب على هذا العقد من حقوق وآثار عظيمة في حياة المتعاقدين، ولقد وصف رب العزة والجلال هذا العقد بـ(واخذن منكم ميثاقا غليظا) قال الصحابي الجليل ابن عباس وغيره، ان المراد بذلك هو العقد، ومعنى غليظا: عهدا مؤكدا ربط برباط قوي محكم. ولقد جعل الله عز وجل في هذا العقد حقوقا للزوجين وغاية هذه الحقوق استقامة الحياة الزوجية وانضباطها.**

الضلع الأعوج

لماذا وصفت المرأة بالضلع الأعوج؟

● **المرأة تختلف عن الرجل (وليس الذكر كالأنثى) فالمرأة سريعة الانفعال، وغالبا ما تكون سلوكياتها متأثرة بهذه الانفعالات، والعبد اذا سبقت انفعالاته ووجدانه عقله لا تكون قراراته وسلوكياته متزنة مدروسة، بل غالبا ما تكون بعيدة عن الصواب، فالمرأة لا تستقيم للرجل كما يجب ويرضى، بل لابد من الاعوجاج والقصور في سلوكياتها قال ﷺ: «ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم له على طريق فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها»، فتشبيه المرأة بالضلع يستفاد منه انها عوجاء مثله لكون اصلها منه. وقيل يحتمل ان يكون ذلك مثلا لأعلى المرأة لان اعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الأذى.**

ما أهم المواقف التي راعى فيها النبي ﷺ فطرة المرأة؟

● **حديث عائشة: قال لي رسول الله ﷺ «اني لأعلم اذا كنت عني راضية، واذا كنت علي غضبى، فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: اذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم، قالت: قلت: اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك». فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوجة من شهد الله له بأنه افضل العباد خلقا (وانك لعلى خلق عظيم)، وهو الذي يقول عن نفسه: «وأنا خيركم لأهلي»، وأشهد بالله انه كما قال عليه السلام، لكن نجد عائشة في بعض الاحيان تكون غاضبة عليه وتهجر التسمية اللفظية له في قسمها بالله، ورغم ذلك تجد المعاملة الطيبة والملاطفة وحسن العشرة منه عليه السلام.**

وفي موقف آخر، عن انس قال: كان النبي ﷺ عند بعض نسائه فأرسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت، والنبي ﷺ في بيتها، يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول «غارت أمكم».

وعن عائشة: ما علمت حتى دخلت علي زينب بغير اذن وهي غضبى، ثم قالت: يا رسول الله حسبك اذا قلبت لك ابنة ابي بكر ذريعتيها، ثم اقبلت علي، فأعرضت عنها حتى قال النبي ﷺ: «دونك فانتصري»، فأقبلت عليها حتى رأيتها وقد يبس ريقها في فيها، ما ترد علي شيئا، فرأيت النبي ﷺ يتهلل وجهه.

وكان سبب غضب زينب غيرة من عائشة حيث كان الناس يخصصون هداياهم لرسول الله ﷺ في يوم عائشة، وفي هذا شاهد على حسن عشرته ﷺ لنسائه، حيث كان يتحمل خطأهن وقصورهن ويعالج ذلك بحكمة ولين ولطف، والشواهد في مثل هذا المقام كثيرة، لذا على المسلم ان يحسن معاملة زوجته وان يصبر على ما يصدر منها من قصور ونقص.

وصايا

ما أهم الوصايا التي يوجهها الشيخ ناظم للزوجات؟

● **على أولياء الزوجة ان يوصوها ويذكروها بحقوق زوجها عليها والتواصي من صفات المؤمنين (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)، واذكر لكم بعض وصايا الأولين، حينما اوصى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ابنته، فقال: اياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق وإياك وكثرة العتب، فانه يورث البغضاء وعليك بالكحل فإنه ازين الزينة واطيب الطيب الماء.**

وقال ابوالدرداء لامرأته: اذا رأيتني غضبت فرضني واذا رأيتك غضبى رضيتك والا لن نصطحب، كما اوصت ام ابنتها وصية عظيمة وضعت فيها اسس الحياة الزوجية السعيدة حيث قالت لابنتها: كوني له امة يكن لك عبدا وشيكا واحفظي له عشرا يكن لك ذخرا: اما الأولى والثانية فالخشوع له بالقناعة وحسن السمع له والطاعة، واما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع عينه وانفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك الا اطيب ريح، واما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه واما السابعة والثامنة فالاحتراس بماله والارعاء على حشمه وعياله وملاك الامر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير، واما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له امرا ولا تفشين له سرا فإنك ان خالفت امره اوغرت صدره وان افشيت سره لم تأمني غدره ثم اياك والفرح بين يديه ان كان مهتما والكآبة بين يديه ان كان فرحا. يا لها من وصية حكيمة حبذا لو عقلتها الزوجات وعملن بمقتضاها.

حقوق

ما الحقوق المشتركة للزوجين؟

● **حق الاستمتاع، حسن المعاشرة، التوارث وحرمة المصاهرة.**

ما حقوق الزوج وحقوق الزوجة؟

● **حقوق الزوج هي الطاعة والقرار في البيت، ثبوت النسب ولاية التأديب، اما حقوق الزوجة هي المهر، النفقة، عدم الاضرار والعدل بين الزوجات.**

النشوز

كيف عالج الاسلام نشوز الزوجة؟

● **اذا سلكت الزوجة مسلك العصيان والتمرد على زوجها فله ان يؤدبها حتى يرجعها لطاعته، وهذا حق من حقوقه ثابت له شرعا، قال تعالى (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا) فدلت الاية الكريمة على تأديب الرجال نساءهم عن طريق الوعظ ثم الهجران في المضاجع وآخر وسيلة الضرب وهو آخر وسيلة للاصلاح وهو علاج الزوجات الشرسات اللواتي لا يفيد معهن وعظ ولا هجران وهذه الوسيلة لا يلجأ اليها الاخيار عادة الا في اقصى الضرورات حيث يكون علاجا ناجعا لسلوكها والضرب له ضوابط، الا يكون مبرحا شديد الايلام ولا يضرب الوجه، فاذا عجز الرجل عن تقويم سلوك زوجته عليه ان يستعين بأهل الصلاح والرأي على ذلك (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا).**

(وجعل بينكم مودة ورحمة)

التوبة تجديد دائم لحياة المسلم

د.بدر الماص

كثيرا ما يتصل الإنسان بوازع من الجهل أو استجابة لشهوة جامحة أو إغراء عابث فيقع في المعاصي. بل إن الإنسان غالبا ما يعصي ربه في يوم أو ليلة، وفي هذه الأحوال عليه أن يصحح أخطاءه ويعالج أمراضه ويغسل نفسه من ذنوبها وآثامها بالتوبة النصوح ففيها تجديد لحياته ومحو لسيئاته يقول تعالى: (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون)، والتوبة عهد صادق من المسلم لربه فيها الخير والنفع يقول ﷺ: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»، والتوبة الصادقة تنبئ عن الشعور بالألم الذي يقض على المسلم مضجعه ويزرع الحسرة والندم في قلبه. وهي تجديد دائم لحياته وعزم على استقامته، ومظهر ليقظة ضميره.

ومن رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده أنه فتح للعصاة من عباده أبواب الأمل ليتوبوا إلى رشدهم ويطردوا عن نفوسهم شبح اليأس والقنوط يقول تعالى: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا)، ومما جاء في الحديث القدسي: «يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني لغفرت لك ولا أبالي» ولا غرو فهو سبحانه يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار.

إن التوبة الخالصة تخلع على صاحبها ثوب العافية في دينه ودنياه يفرح بها الله عز وجل ويمنح صاحبها عونه ومحبته يقول تعالى: (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين).

ولكي تكون التوبة صادقة نصوحا فإن على التائب أن يكون قوي الإرادة لا يعود إلى ذنب تاب إلى الله منه، يخلص في توبته بنية صادقة فعبارات التوبة التي يرددها اللسان ولا تجد لها صدى في الواقع إنما هي توبة مردودة على صاحبها.

فما أحوجنا إلى تجديد حياتنا بالتوبة الدائمة المخلصة فالذنوب كثيرة والخطايا عديدة وحسبنا قول الله عز وجل: (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى).

بقلم د. بدر الماص

من معجزات الرسول ﷺ

نبع الماء من بين أصابعه

الماء نعمة من نعم الله العظيمة، التي وهبها الله لعباده، أنزله من السماء، فسالت أودية بقدرها، وأودعه الأرض وجعل منه ينابيع وأنهارا، وجعله شرابا سائغا، وجعل أمر الحياة عليه قائما، قال تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) (الأنبياء: 30)، وإذا كان نبع الماء من الأرض آية، ونبعه من الحجر الأصم آية أعظم، فما ظنك إذا كان نبعه من بين الأصابع، فذلك معجزة وكرامة.

ومعجزة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ كانت من المعجزات التي أكرم الله بها نبيه ﷺ، وقد تكرر حصول تلك المعجزة عدة مرات، وفي مناسبات مختلفة، رأى ذلك الصحابة الكرام، ونقلوه إلينا نقلا واضحا بينا.

فمن ذلك ما حدث يوم الحديبية، فيما رواه الصحابي الجليل جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: «عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة ـ إناء من جلد ـ فتوضأ، فجهش ـ أسرع ـ الناس نحوه، فقال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا، وتوضأنا، قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة» متفق عليه، واللفظ للبخاري.

ومن ذلك ما حصل بالزوراء ـ وهو مكان قرب السوق في المدينة ـ مما نقله الصحابي الجليل أنس رضي الله عنه، قال: «أتي النبي ﷺ بإناء وهو بالزوراء، فوضع يده في الإناء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم، قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة، أو زهاء ثلاثمائة» متفق عليه، واللفظ للبخاري.

ومن ذلك أيضا ما حدث عندما قل الماء، ورسول الله ﷺ وأصحابه على سفر، يحدثنا عن ذلك الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفا، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقل الماء، فقال: اطلبوا فضلة من ماء، فجاءوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء، ثم قال: حي على الطهور المبارك، والبركة من الله، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل» رواه مسلم.

وفي هذه المعجزة النبوية إشارة واضحة بينة، ودلالة عظيمة شاهدة على تأييد الله سبحانه لرسوله ﷺ، إذ كان لهذه المعجزة وأمثالها من المعجزات النبوية الأثر البالغ في زيادة الإيمان، وقوة التعلق بالواحد الديان من قبل الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، وخاصة أنهم كانوا في ظروف صعبة، نتيجة صراعهم مع أهل الباطل من المشركين واليهود والمنافقين، فكانت مثل هذه الحوادث عونا لهم، وزادا إيمانيا قويا.

الدعاء المأثور

د. وليد العلي

إمتاع ذوي الأفهام بأدعية خير الأنام

أمد «الإيمان» الإمام والخطيب بمسجد الدولة الكبير الشيخ الداعية د.وليد العلي بـ 30 مقالا أسبوعيا يشرح فيها طائفة مباركة من الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ على أن نمتعكم كل أسبوع بها.

إن من أشرف الأدعية التي يتقرب إلى الله تعالى بها الداعي، وأجمع المباني وأنفع المعاني التي يسعى في تحصيلها الساعي: ما أثر عن رسول الله ﷺ من الأدعية الصحيحة، التي هي من جوامع الكلام الذي تجود به القريحة.

وإن من هذه الدعوات النبوية الشريفة، وهذه الكلمات الشافية الكافية المنيفة: ما أخرجه البخاري ومسلم عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون».

إن حقيقة انتساب العبد لدين الإسلام: أن يستسلم لربه الملك القدوس السلام، وكثيرا ما يرد في النصوص الشرعية ذكر الإسلام والإيمان، لأنهما في الدلالة على الأعمال الظاهرة والباطنة قرينان.

فالأعمال التي تظهر على اللسان والجوارح هي التي تصدق دعوى العبد في انتسابه إلى الإسلام، كالنطق بالشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج إلى بيت الله الحرام.

وأما الأعمال التي يبطنها العبد في جنانه، ثم تظهر آثارها تبعا على لسانه وأركانه: فهي التي تدل ـ حقيقة ـ على صدق إيمانه، كإيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقضاء والقدر الذي يجري فيه فلك الخلق الماخر، فهذا حقيقة قول العبد في دعائه: (اللهم لك أسلمت، وبك آمنت).

ومتى ما تدثر العبد بدثار الإسلام وتزمل بشعار الإيمان: فإنه يصدق حينئذ بالتجائه واعتصامه بمولاه الملك الديان.

فإن حزبه هم فزع مسرعا إلى الله، وإن نابه غم توكل على مولاه، وتضرع إليه تضرع العبد الذليل، وقال: حسبي الله ونعم الوكيل، لأن صحة الإسلام وصدق الإيمان: تغرس التوكل في نفس الإنسان، الذي هو توكيل شؤونك وتفويض أمورك للعزيز الوهاب، وحسن ظنك بتقدير الله وتصريفه مع أخذك بالأسباب.

فمما يصدق تعلق التوكل على إيمان الإنسان: قول الله تعالى: (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين). ومما يدل على اقتران توكل العبد بالإيمان: قول الله تعالى: (وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين).

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «حسبنا الله ونعم الوكيل: قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: «إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» أخرجه البخاري.

ومتى ما تحصن العبد بأعمال الإسلام الظاهرة وأعمال الإيمان الباطنة: فإنه سينيب إلى ربه سبحانه ويرجع إليه وتكون خشيته في قلبه قاطنة، فالإسلام والإيمان يثمران: الإنابة والتوبة للإنسان، فالإنابة مقترنة بالإسلام بلا ريب، كما قال الله تعالى: (وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون). كما أن الإنابة متعلقة بالإيمان بالغيب، كما قال الله تعالى: (من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب).

وكمال الإسلام وجمال الإيمان: يورث الولاء والبراء في الجنان، فإنه يحب ويبغض لله، كما أنه يعطي ويمنع لله، فلله وبالله سبحانه حكومته، وبالحجة والمحجة خصومته، فلا يحاكم ولا يخاصم إلا بآيات الرحمن، ولا يجادل بالتي هي أحسن إلا بالبرهان، فهذا حقيقة قول العبد في دعائه: (وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت).

فمن هدي بعد إسلامه وإيمانه لهذا الأصل القويم، فقد هدي بفضل الله تعالى إلى الصراط المستقيم، لذا ناسب أن يستعاذ بالله ويلتجأ إليه من الحور بعد الكور ومن الضلالة بعد الهداية، وأن يستحضر العبد في هذا المقام أن العصمة عزة قد اقتبسها المؤمن بفضل من الله وعناية، فإيمان العبد بربه وتصديقه بنبيه أعظم سبب يورثه المهابة والعز المصون، (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون).

وأعظم سبب يعصم من الضلالة ويثبت العبد على الإيمان والإسلام: القيام بشروط (لا إله إلا الله) فهي العروة الوثقى التي ليس لها انفصام، فهذا حقيقة قول العبد في دعائه: «اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني».

وأعظم معين على الثبات على هذا الدين أن تلجأ إلى ربك في الدعاء وتضرع إليه في القنوت: وأن تعلم أن إلهك سميع لأقوالك بصير بأفعالك عليم بأحوالك لأنه حي لا يموت وقيوم لا يفوت.

فهل يليق بعاقل أن يدع الاستغاثة بالحي ثم يستغيث بعد ذلك بالأموات من الإنس والجان؟ وهل هذا لعمر الله إلا من سفاهة عقول هؤلاء وخروجهم عن وصف الإسلام والإيمان؟ (قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري: تركته وشركه) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فأين العزيز من الحقير؟ وأين الجبار من الكسير؟ وأين الكبير من الصغير؟ فهذا حقيقة قول العبد في دعائه: «أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون».

اللهم لك أسلمنا، وبك آمنا، وعليك توكلنا، وإليك أنبنا، وبك خاصمنا، اللهم إنا نعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلنا، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون.

فالزم يا عبدالله هذا الدعاء وأنت مستقين بأن ربك لدعائك مجيب، وأنه يخاطبك بقوله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون).

نفعني الله وإياكم بهذا الدعاء، وفتح لإجابته أبواب السماء.